

البحرين وعمقها الاستراتيجي



الكاتب : سلطان محمد النعيمي
تاريخ الخبر: 27-06-2016

لعل القارئ المطلع على مفهوم العمق الاستراتيجي والبعيد عن الإدراك الدقيقى لجوهر منطقة الخليج العربى ودوله وما يربط بينها، سيصل حين يُسقط هذا المصطلح على مملكة البحرين بالنظر إلى مساحتها وعدد سكانها ومصادر قوتها الاقتصادية والعسكرية إلى نتيجة مفادها أنها تفتقر للعمق الاستراتيجي، وبالتالي ستكون عرضة للتهديد资料 from the outside وأطماع المتربيين.

فهل هذا هو الواقع الفعلى، أم أنه جاء نتيجة عدم إدراك حقيقى للواقع المعىش؟
نسير مع القارئ في هذه المقال لنستنتج لاحقاً العمق الاستراتيجي الدقيقى لمملكة البحرين.

بدايةً يُعرف العمق الاستراتيجي على أنه مصطلح عسكري يستخدم لوصف المناطق الفاصلة بين خطوط القتال على الجبهة وبين المدن الكبرى ومناطق الثقل السكاني والصناعي للدولة، ويكون المعيار الأساسى للمناطق التي تشكل عملاً استراتيجياً في مدى مقدرة الجيش على الانسحاب تكتيكياً من تلك المناطق في حال تعرضه لهجوم معاد دون أن يخسر الحرب أو القدرة على مواصلتها.

ومن هذا المنطلق، نلاحظ أنه في حالات الحرب يعتبر سقوط المدن الرئيسية، إيداناً بخسارة دولة ما لهذه المعركة، ويأتي سقوط العاصمة في غالب الأحيان بوصفه الهزيمة الفعلية وسقوط نظامها.

وتأسيساً على ذلك، يعتبر العمق الاستراتيجي من العناصر المهمة لأى دولة. وبالتالي فحين يتم إسقاط ما تقدم على مملكة البحرين بنوع من التجرد البخت، فإنه سيصل إلى تلك النتيجة السابقة.

وندن هنا في هذه المقالة نخاطب القاريء الخليجي والعربي، وربما سيتلقيه البعض خارج هذه الدائرة، فمرحباً به لكي يعي الواقع، وبالتالي ننطلق مع القاريء الخليجي والعربي لنؤكد لأنفسنا ونسمع من حولنا ونقول: صحيح أن المساحة الجغرافية لمملكة البحرين يجعلها تفتقر للعمق الاستراتيجي، ولكن النظرة الأشمل والواقعية بعيداً عن التنظير الصرف تشير إلى التالي:

أولاً: لمملكة البحرين عميقها التاريخي والحضاري الذي يجعل شعبها بعيداً كل البعد عن التموجات التوسعية فيها. ولعل التاريخ شاهد على ذلك.

ثانياً: العمق الاستراتيجي عن الناحية الجغرافية لمملكة البحرين ينتهي عند بحر عُمان شرقاً مروراً بقطر ودول الإمارات، وشمالاً مروراً بالكويت، وعميقاً جداً في المملكة العربية السعودية.

يخاطبنا القاريء العربي مذكراً من سيتلقي هذه السطور خارج دائرة السياق الخليجي والعربي، بأن العمق الاستراتيجي لمملكة البحرين يمتد ليطال العالم العربي كذلك.

ثالثاً: العمق الحضاري والتاريخي لمملكة البحرين يسير ليمزج بالعمق الخليجي له، والذي يتجلّى في ترابط الشعب الخليجي والوصول للمحصلة النهائية، وهي المصير الواحد.

رابعاً: عناصر القوة العسكرية والاقتصادية والسياسية لمملكة البحرين وبحكم المصير الواحد يجعلها جزءاً لا يتجزأ من منظومة الخليج العربي، وبالتالي يضرب العمق الاستراتيجي للبحرين بأوتاده عميقاً في تلك المنظومة.

هل يدرك من هو خارج دائرة السياق الخليجي والعربي هذا. لا شك في ذلك، وهو ما يجعله بعيداً كل البعد عن التجربة للمواجهة العسكرية المباشرة.

نتساءل مع القاريء: هل يعني أنه لا يوجد تهديد في هذا الجانب؟

التموجات التوسعية للنظام الإيراني وتوظيفه لمن يسير في فلكه، جعلته لا ينفك يسعى للتأثير على العمق الاستراتيجي لمملكة البحرين، وذلك باتخاذ الخطوات التالية:

السعي للتآثير على اللحمة الوطنية في الداخل البحريني والتوظيف المقيت للمذهب سياسياً والذي لم تجن منه دول أخرى سوى جمود في التنمية وشلل في الاقتصاد

وشقاق في مجتمعاتها، بعد أن دق النظام الإيراني أسفين الفرقة ومحاولته تغليب المذهب والطائفية على المظلة الوطنية الجامعة.

ذلك التوظيف المذهبي جعل من النظام الإيراني من خلال مسؤوليه يطلق تصريحات تكشف التدخل الواضح والصريح في شؤون البحرين، واجتمعت تلك التصريحات القادمة من النظام الإيراني ومن أتباعه في المنطقة على أمرتين: تهيج الشارع البحريني والدعوة إلى الاحتراق، والأمر الآخر السعي لاسقاط النظام.

النقطة الأخرى هي سعي النظام الإيراني إلى إبراز دول الخليج العربي على أنها دول مكبلة بالمشاكل فيما بينها، وبالتالي فإنها لن تكون سندًا لبعضها بعضاً.

التاريخ البعيد والتاريخ القريب خير شاهد على العمق الاستراتيجي لمملكة البحرين الذي هو جزء لا يتجزأ من العمق الخليجي والعربي. وشعب البحرين المخلص والمدب لوطنه والتاريخ يشهد له بذلك قادر على تفويت الفرصة على تلك الأطماع والوقوف في وجهها. ومن التبس عليه الأمر وغُرّ به فإن الوطن قادر على أن يحتويه.

يتسائل القارئ عن العمق الاستراتيجي لمملكة البحرين على المستوى الشعبي في دول مجلس التعاون؟

فلندع الشعب الخليجي يتتحدث..



UAE71NEWS